ان كون ما يجري في لبنان بدأ خلال عملية صنع اتفاقية سيناء واستمر بعدها يدل على أن هناك لقاء بين الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية ، حول خطة شاملة في الوطن العربي كله . وكما ان ما حدث في مصر لا يمكن عزله عن بقية أجزاء العالم العربي ، فان ما يحدث في لبنان أيضا لا يمكن حصره في حدود الارض اللبنانية . ولمحاولة فهم أبعاد هذه المؤامرة لا بد من فهم ابعاد الدور الصهيوني في الحرب اللبنانية .

من تقسيم فلسطين الى تقسيم لبنان

ان استمرار المعارك في لبنان لمدة تسعة أشهر ، بدون أن يستطيع أحد أن يحدد متى ستنتهي . وفظاعة أساليب هذه المعارك . ثم ان حجم تكاليف هذه المعارك (يقدر البعض تكاليفها العسكرية فقط بحوالي مليون ليرة لبنانية يوميا !) كل ذلك يدل على ان وراء الثمن الباهظ أهداف خطيرة لا تقتصر على لبنان وحده بل تتعداه الى حدود الوطن العربي . واذا كانت فكرة تقسيم لبنان التي بدأت تطرح بصورة أكثر جرأة تبدو فكرة ساذجة ، فيجب النظر اليها بكل جدية ليس فقط كخطوة تهدد لبنان مرحليا ، بل ايضا كخطوة استراتيجية تهدد حركة التحرر العربية والوطن العربي ككل .

لقد وافق زعماء الحركة الصهيونية في حينه على اقتراح « لجنة بيل » بتقسيم فلسطين ليس لأنهم كانوا يريدون الاكتفاء بذلك الجزء من فلسطين ، بل من أجل اتخاذه كقاعدة انطلاق الى الخارطة الصهيونية المرسومة كما عبر عن ذلك دافيد بن غوريون ومن بعده موشي دايان . وكما ثبت عمليا بعد حرب ١٩٦٧ .

اننا ونحن في مواجهة فكرة تقسيم لبنان الى دويلات طائفية ، يجب ان نعود ونقرأ بكل انتباه وتيقظ ، ما قاله دافيد بن غوريون حول خطة تقسيم فلسطين عام ١٩٣٧ ، وحول ما قاله عن لبنان بالذات في معرض « تبريره » للموافقة على تلك الخطة .

ففي ٢٩ تموز (يوليو) ١٩٣٧ خطب بن غوريون في مدينة زوريخ ، أمام مؤتمر حزب العمل الصهيوني الموحد ، عشية انعقاد المؤتمر الصهيوني العشرين في نفس المدينة ، ومما قاله حول خطة التقسيم :

« ... ان تقرير لجنة بيل لا يضع كل سهول فلسطين داخل حدودنا بل معظم هذه السهول ... وكما أن السهول مهمة بالنسبة لنا من وجهة نظر استيطانية فهكذا جبال الجليل من وجهة نظر سياسية . ان احدى المزايا الاساسية في الخطة هي أنها تجعل لنا حدودا مشتركة مع لبنان . فعدا عن الاهمية التاريخية لجبال الجليل وأهميتها العملية بالنسبة لسلامتنا القومية هناك أهمية سياسيه عظيمة لكون لبنان جارا لنا . ان لبنان هو الحليف الطبيعي لفلسطين اليهودية . ان وضع المسيحيين يشبه الى حد كبير وضعنا في فلسطين . والفرق بيننا هو أنهم لا يستطيعون التوسع عن طريق الهجرة بينما نحن نستطيع : لبنان أيضا محاط مثلنا ببحر اسلامي . وهو مثلنا جزيرة حضارية في صحراء بدائية . لبنان في حاجة الى دعمنا وصداقتنا بالدرجة نفسها التي نحن في حاجة لدعمه وصداقته ، ليس كل سكان لبنان مسيحيين ، وليس كل المسيحيين فيه ينتمون الى طائفة واحدة . الماروئيون مع أنهم المسيطرون هم أقلية . وبدون اليهود كجيران سوف لن يكون لهم (الماروئيون) مستقبل مستقل . ان الدولة اليهودية بقوتها وامكانياتها سوف تحصل على صداقة كل جيرانها العرب مع ان هذه الصداقة لن تخلق في يوم واحد ، ولكن الدولة اليهودية سوف تجد في لبنان كجار لها ، حليفا وفيا منذ اليوم الاول لوجودها ولن يكون من المستبعد اننا عبر الحدود اللبنانية سوف نملك الفرصة الاولى لتوسيع عملنا ونيل التعاون الكامل والنية الحسنة من جيراننا* » .

---

* David Ben - Gurion , The Peel Report And The Jewish State , P.L.S. London , 1938 , P. 61.